

83 - كتاب التوحيد - باب باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا

- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله نحمده ونستعينه نستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

اشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد درسنا اليوم في كتاب التوحيد في الباب السادس والثلاثين قال الامام المجدد رحمه الله باب من الشرك ارادة - [00:00:20](#)

بعمله الدنيا تقدم الباب السابق وهو باب ما جاء في الرياء وهذا الباب في ان يقصد الانسان بعمله الصالح تحصيل الدنيا فقط وهو غير باب الرياء باب الرياء ان يعمل العمل - [00:00:44](#)

يعمل العمل يرائي به الناس يكسب مدحهم مثلا ويريد الجزاء منهم بالمدح او نحوه اما هذا الباب فلا نوع اخر من الرياء نوع اخر من من الشرك وهو ان يعمل الانسان العمل الصالح - [00:01:12](#)

يريد به الدنيا فقط الذي يجاهد لاجل الغنيمة فقط هو الذي يتعلم العلم الشرعي لاجل مصلحة دنيوية فقط لا يريد به وجه الله والرياء ادق من هذا الرياء ان يعمل الاعمال - [00:01:39](#)

ويريد مراعاة الناس مدح الناس هذا هو الفرق بينهم ثم قال رحمه الله وقول الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها الايتين تمت الاية - [00:02:04](#)

نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون في هذه هاتين الايتين بين عز وجل ان من كان يريد في - [00:02:30](#)

بعمله الحياة الدنيا وزينة الدنيا هذا آآ فيه انه ينال من الدنيا شيئا ولكن ليس له في الآخرة نصيب. والذي ليس له في الآخرة نصيب هو الكافر والمشرك فاذا كان الانسان جميع اعماله - [00:02:50](#)

الدنية يريد بها الدنيا يأتي يوم القيامة وليس له شيء واذا كان بعض الاعمال يريد بها الدنيا هذا وبعضها لله يريد بها الآخرة هذا على خطر ويخشى عليه من هذه الحالة - [00:03:27](#)

وقد ذكر المصنف رحمه الله في فتاويه لما سئل عن هذا الباب نكمل نكمل الحديث قبل الحديث كلام المصنف في هذه الاية يقول رحمه الله ذكر عن السلف فيها انواع - [00:03:51](#)

مما يفعله الناس اليوم ولا يعرفون معناه يعني مما يدخل في الاية ومن ذلك يعني النوع الاول العمل الصالح الذي يفعله كثير من الناس ابتغاء وجه الله من صدقة او صلة او صلاة او احسان الى الناس او ترك ظلم ونحو ذلك - [00:04:18](#)

مما يفعله الناس او يتركه خالصا لله لكن لا يريد ثوابه في الآخرة انما يريد ان يجازيه الله يعني في الدنيا بحفظ ماله او تنميته او حفظ اهله وعياله او ادامة النعمة عليهم - [00:04:43](#)

ولا همة له في طلب الجنة والهرب منها فهذا يعطى ثواب عمله في الدنيا وليس له في الآخرة نصيب وهذا النوع ذكره ابن عباس لكن هذا لا يعني انه شرك - [00:05:05](#)

هذا لا يعنيننا مشرك لانه مخلص العمل لله لكن اراد الثواب في الدنيا فهذا يناله في الدنيا ان شاء الله ايضا هذا النوع الاول النوع

الثاني مما يدخل الاية قال النوع الثاني وهو اكبر من الاول واخوف - [00:05:23](#)

وهو الذي ذكره مجاهد في الاية. مجاهد ابن جبل رحمه الله انها نزلت في من يعمل اعمالا سالحة ونيتته رياء الناس لا طلب ثواب

الاخرة هذا شرك هذا النوع لانه يريد ايش - [00:05:57](#)

الثواب من الناس بالمراءة بالمح او الثقة فيدخل ما دام انه يريد به رياء الناس هذا شرك النوع الثالث مما يدخل في الاية ان يعمل

اعمالا سالحة يقصد بها مالا - [00:06:22](#)

مثل ان يحج لمال يأخذه لا لله او يهاجر لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها او يجاهد لاجل المغنم يعني قصده هو المال الدنيا والعمل

الصالح يريد به الدنيا يريد الثواب - [00:06:45](#)

ممن يعطيه في الدنيا او يناله في الدنيا لا الثواب من الله فقد ذكر هذا النوع ايضا في تفسير هذه الاية وكما يتعلم الرجل العلم لاجل

مضاربة مدرسة اهله او رياستهم - [00:07:13](#)

يعني ايش تعلم العلم لاجل يبقى ايش؟ شيئا. مثل اهله. ليس مقصوده وجه الله لان العلم لا لابد ان يكون خالصا لله عمل صالح كما

جاء في الحديث من تعلم العلم ليجاري به السفهاء - [00:07:36](#)

او يماري به العلماء او يتصدر به المجالس فالنار النار الذي يريد ان يجاري السفهاء يتعلم العلم لاجل ايش؟ المجالس وكذا

وكذلك العلماء يماريهم اذا جلس مع العلماء يناقش - [00:07:57](#)

بعض الناس تجده يتثقف من اجل ايش اذا جاء ذكر واذا به عنده معلومات اقرأ في التفسير ويقرأ في الحديث يقرأ في الفقه يا

جيش ثقافة المجتمعية لا لاجل ان يستفيد - [00:08:15](#)

العلم المقصود به التعبد لله هذا يدخل في هذه الاية كذلك النوع الرابع ان يعمل بطاعة الله مخلصا في ذلك لله وحده لا شريك له لكنه

على عمل يكفره كفرا - [00:08:32](#)

يخرجوا عن الاسلام مثل اليهود والنصارى اذا عبدوا الله او تصدقوا او صاموا ابتغاء وجه الله والدار الاخرة لان هؤلاء يظنون انهم

على شية وهم اعداء الله. ما يقبل الله منهم - [00:09:00](#)

لا يقبل الله منهم قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال ومثل كثير من هذه الامة الذين فيهم كفر او شرك

اكبر يخرجهم عن الاسلام بالكلية - [00:09:21](#)

الذين يعبدون القبور هؤلاء اذا اطاعوا الله طاعة خالصة يريدون بها ثواب الله في الدار الاخرة. لكنهم على اعمال تخرجهم من الاسلام

وتمنع قبول اعمالهم فهذا النوع ايضا ذكر في هذه الاية عن انس ابن مالك وغيره - [00:09:38](#)

يخافون لماذا لانهم هو يعمل اعمال سالحة ويصلي ويصوم لكنه على شرك يعبد غير الله ويقول هذا يدخل في هذه الاية من كان يريد

الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يقاسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار نعوذ بالله - [00:10:01](#)

قال وكان السلف يخافون من هذه الاية الانسان يخشى على نفسه من عمله من نية ثم ذكر رحمه الله قال في الصحيح في صحيح

مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار - [00:10:35](#)

تعيس عبد الدرهم تعيس عبده الخميصة تعس عبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعطى سخط وانتكس واذا شيك فلن تقش لعبد

اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث رأسه - [00:11:05](#)

مغبرة قدماء اشعث رأسه مغبرة قدماء ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقية كان في الساقية ان استأذن لم يؤذن

له وان شفع لم يشفع هذا الحديث - [00:11:29](#)

فيه بين انه يوجد من الناس من هو عبد للدنيا سماه عبد الدينار عبد الدرهم عبد الخميصة ثوب وعبد الخميصة ثياب مخملية يا مخبا

عميلة سواء ثوب ولا فراش الزينة والدنيا - [00:11:48](#)

لنعطي من الدنيا رضي وان لم يعطى فهذا هذا صفته ما الذي جعله عبدا لها ان نال من الدنيا شيئا رضي على ربه وان افتقر او لم

يستطع سخط على ربه - [00:12:13](#)

ولم يرضى بقضاء الله وقدره فلذلك يقول تعس وانتكس حاله من اردى الى اردى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط هؤلاء الذين يعملون لاجل الدنيا - [00:12:38](#)

فان اعطوا منها رضوا اعوذ بالله كما قال عز وجل عن المنافقين ومنهم من يلمزك في الصدقات اعطوا منها رضوا لأنهم يفرحون وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ويلمزونه صلى الله عليه وسلم في الصدقات اذا كان يقسمها بين الفقراء - [00:13:05](#)

الواجب على المسلم ان يرضى بقضاء الله وقدره فان كان يسخط اذا قدر عليه هذا عبد للدنيا هي التي تجعله يرضى على ربه او يسخط على ربه الواجب الصبر والرضا - [00:13:34](#)

ويستحب له الرضا ثم ذكر صنفا اخر هنا دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال تأس وانتكس ردت حاله اعوذ بالله واذا شيكا اصابته شوكة فلن تقف دعا عليه انه لا يكون معه معونة من الله - [00:13:54](#)

ولا يجد ما ما ينقذه من هذا لذلك هؤلاء مخدولون ثم قال طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه مجاهد في سبيل الله لا همه الدنيا ان كان في الحراسة قالوا احرص يا فلان. كان في الحراز - [00:14:17](#)

ان كان في الساق في ساقية الجيش معهم ليس بالضرورة ان يكون له مكانة ان استأذن لم يؤذن له. ما له؟ مكانه في المجتمع وان شفح لم يشفع ما تقبل واسطائك - [00:14:38](#)

عبد تقى خفي كما قال ان الله يحب العبد التقى الخفي هذا اعلى درجة لذلك الانسان يخلص اعماله لله عز وجل ويكون همه ورضوان الله لا ما ينال من الدنيا - [00:14:56](#)

الدنيا اقسام ارزاق مقسومة اذن الله عز وجل بطلبها بالسبيل المباح واخبر ان اجل مسمى ورزق مكتوب وفي الحديث ان العبد اذا نفخت فيه الروح قال قال الله للملك ان يكتب - [00:15:15](#)

اجله ورزقه وعمله وشقي او سعيد مكتوبة ارزاق مكتوبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم يطلبه رزقه كما يطلبه اجله اتقوا الله واجملوا في الطلب انه نفخ في روعي اي في قلبي - [00:15:43](#)

انا نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها وان احدكم يطلبه رزقه هو يطلبك كما يطلبك اجلك احد عنده ان الموت ات ات ات ات ات ات ات ولا مفر عنه - [00:16:10](#)

كذلك الرزق سيأتي ولو فررت عنه ولكنكم تستعجلون نسأل الله تعالى ان يرزقنا علما نافع والعمل الصالح والرزق الحلال الطيب انه جواد كريم والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:30](#)